

بيانات الملف الطبي الرقمي بين الأهمية القانونية والسياسية

Digital medical file data between legal and political significance

تاريخ النشر: 2025/06/11

تاريخ القبول: 2025/05/30

تاريخ الإرسال: 2025/01/06

عزدية حبيب¹، بوسحبة جيلالي²¹ مخبر القانون الدولي للتنمية المستدامة، جامعة مستغانم، الجزائر،EMAIL : habib.azdia.etu@univ-mosta.dz² جامعة مستغانم، الجزائر،EMAIL : djilali.bousahba@univ-mosta.dz

الملخص:

لقد شهد مجال الطب تطورات تكنولوجية في جميع الجوانب سواء الهيكلية أو العلمية أو الأدوات الخاصة بالعلاج وتقديم الخدمات أو وسائل الاتصال التي تربط بين المرضى والمؤسسات الطبية، وهذا التطور التكنولوجي الذي مس المجال الطبي، برز لنا ما يسمى الملف الطبي الرقمي الذي يتم تكوينه عبر وسائل إلكترونية رقمية حديثة من أجل خلق سرعة وسهولة معالجة بيانات المريض لدى المؤسسات المعنية، حيث تكتسب بيانات ملف الطب الرقمي أهمية كبيرة في عصرنا الحالي، حيث لها أهمية قانونية من حيث سهولة المتابعة والتحقيق وسهولة التفتيش والمراقبة وسهولة كذا الحماية القانونية، ولها أهمية سياسية بين أفراد المجتمع والدولة من حيث معرفة الخلفية الطبية لرجال السياسة والأحزاب السياسية والمرشحين وكذا سياسة الدولة الصحية بشكل عام.

الكلمات المفتاحية: بيانات الملف الطبي الرقمي؛ أهمية بيانات الملف الطبي الرقمي؛ الأهمية القانونية؛ الأهمية السياسية؛ المريض؛ المؤسسات الطبية.

المؤلف المرسل: عزدية حبيب، الإيميل: habib.azdia.etu@univ-mosta.dz

Abstract:

The field of medicine has witnessed technological developments in all aspects, whether structural, scientific, tools for treatment and service provision, or means of communication that link both patients and medical institutions, this technological development has affected the medical field, the so-called digital medical file has emerged for us, which is created through modern digital electronic means in order to create speed and ease of processing patient data at the relevant institutions, digital medical file data is gaining great importance in our current era. It has legal importance in terms of ease of follow-up and investigation, ease of inspection and monitoring, and ease of legal protection, and it has political importance between members of society and the state in terms of knowing the medical background of politicians, political parties, and candidates, as well as the state's health policy in general.

Keywords : data file digital medicine; The importance of digital medical file data; legal significance; political significance; the patient; Medical institutions.

1. مقدمة :

يمكن القول أن بيانات الملف الطبي الرقمي تكتسي أهمية بالغة في عدة جوانب، وأهمها الجانب القانوني والسياسي ، حيث بيانات الملف الطبي الرقمي هي همزة وصل بين أفراد المجتمع السياسي ومؤسساته الصحية، ولها قيمة سياسية من عدة جوانب وأبعاد من بينها صحة المترشح والمتابعة الصحية للرؤساء الدول أو حتى الولاة ورؤساء البلدية والخلفية الطبية لهم وتاريخهم الصحي، كما لبيانات الملف الطبي الرقمي قيمة قانونية تتمثل في الخلفية الطبية للمريض عند حدوث أضرار طبية سواء متعمدة وغير متعمدة



وهي ليست صالحة فقط للمريض بل حتى للطبيب والمؤسسات الصحية، حيث يمكن عند التقاضي بين المريض ومؤسسته عندما تحدث حادثة طبية يتضرر فيها إحدى الطرفين المعنيين، يمكن أن تكون بيانات الملف الطبي الرقمي عامل وحجة قانونية لصالح إحدى الطرفين أمام الجهات القضائية، ولهذا علينا طرح عدة أسئلة على شكل إشكالية في هذا الشأن وهي:

ماهية بيانات الملف الطبي الرقمي في صورته العامة؟

هل لبيانات الملف الطبي الرقمي أهمية في الحياة السياسية للأفراد والدول؟

هل بيانات الملف الطبي الرقمي يمكن أن تكون ذو أهمية قانونية؟

ماهي تأثيرات أهمية بيانات الملف الطبي الرقمي القانونية والسياسية؟

بعد الإجابة عن الإشكالية السابقة، وحتى يتضح جوهر البحث بكل وضوح، لا بد أن نتطرق إلى أهداف البحث، والتي تهدف للوصول إلى أهمية بيانات الملف الطبي الرقمي أمام المجال السياسي والقانون، والمتمثل في الأهمية التي تلعبها بيانات الملف الطبي الرقمي في الجانب السياسي، ومدى مكانتها وأهميتها في المجال القانوني، حتى نستنتج قيمة بيانات الملف الطبي الرقمي في دول العالم ومؤسساتها الصحية.

الهدف من البحث سيرتكز أساسا في إبراز التأثيرات التي تلعبها أهمية بيانات الملف الطبي الرقمي في الميدان القانوني وكذا السياسي، لذا سنبرز الإجابة في عرض البحث كالتالي:

2. الصورة العامة حول بيانات الملف الطبي الرقمي:

هو عبارة عن ملف يشمل جميع المعلومات سواء الطبية أو التمريضية أو الإدارية الصحية، حيث تشمل التاريخ الصحي للمريض والتشخيص والحالة المرضية ومراحل المرض والعلاج ونتائج الفحوصات السريرية والتشخيصية والعمليات الجراحية والعلاجية والخدمات، وهذا كله يقوم على أساس الأجهزة والاتصالات الرقمية الإلكترونية، التي تقوم على أساس الحواسيب أو التطبيقات والشبكات الرقمية.

1.2 تعريف الملف الطبي الرقمي:

عرفته الجمعية الأمريكية لإدارة المعلومات الصحية بأنه "عبارة عن مستودع معلومات يشمل على جميع المعلومات الخاصة بالمرضى يعتمد على الكمبيوتر بكل إمكانياته المتطورة من تخزين معلومات ومعالجة ونقل البيانات عن طريق الشبكات" (American Society for Health Information Management)¹.

2.2 عناصر بيانات الملف الطبي الرقمي:

تحتوي بيانات الملف الطبي الرقمي على عناصر أساسية فعلية والتي تتمثل فيما يلي:

- _ وجود أجهزة ربط واتصال ومعالجة بين المريض والمؤسسات الصحية.
- _ وجود شبكة إلكترونية خاصة ومساحة لتخزين وحفظ البيانات والمعلومات الصحية.
- _ وجود إدارة تسيير أو إدخال أو إخراج وفرز النتائج الصحية.
- _ وجود سياسة السرية والخصوصية للوصول إلى الملف إما عبر تشفير أمن أو عبر رقم سري خاص بالمستخدم أو المريض.

3.2 وظائف بيانات الملف الطبي الرقمي :

- تتمثل الوظائف التي تقوم عليها بيانات الملف الطبي الرقمي على النحو التالي:
- _ بناء بيانات ومعلومات متكاملة ومنسقة ومنظمة ومحمية للمريض.
 - _ سهولة وسرعة معرفة الخلفية التاريخية للمريض وحالته الصحية التي عليه.
 - _ دعم المريض بكل سهولة والاستفادة من العلاج أو التخفيضات في العلاج والأدوية.
 - _ نقل البيانات والمعلومات ما بين المؤسسات الصحية والصيدلة والضمان الاجتماعي.
 - _ إدارة صحة المريض سواء في المستشفيات أو العيادات الخاصة أو المؤسسات الصحية الدولية.

3. الأهمية القانونية حول بيانات الملف الطبي الرقمي :

- تلعب البيانات الصحية دورًا حاسمًا في القانون، حيث تؤثر على جوانب مختلفة من الأطر القانونية والتنظيمية، فيما يلي بعض النقاط الأساسية التي تسلط الضوء على أهمية البيانات الصحية في القانون:
- ### 1.3 الخصوصية وحماية البيانات:

غالبًا ما تُعتبر البيانات الصحية معلومات شخصية حساسة وتخضع لقوانين الخصوصية وحماية البيانات.

تهدف هذه القوانين إلى حماية حقوق خصوصية الأفراد وضمان المعالجة الآمنة للبيانات الصحية ومعالجتها.

"توفر اللائحة العامة لحماية البيانات (GDPR) في الاتحاد الأوروبي، على سبيل المثال، أحكامًا شاملة لحماية البيانات الشخصية، بما في ذلك البيانات الصحية. (2016/679)"²

2.3 سوء التصرف الطبي والإهمال:

تعتبر البيانات الصحية، مثل السجلات الطبية ونتائج الاختبارات ومعلومات العلاج أمرًا بالغ الأهمية في الحالات التي تنطوي على سوء الممارسة الطبية أو الإهمال. "يمكن أن تساعد هذه السجلات في إنشاء معيار الرعاية، وتحديد الأخطاء أو السهو المحتمل، وتحديد المسؤولية غالبًا ما تعتمد المحاكم القضائية على البيانات الصحية كدليل عند تقييم مزاعم الإهمال الطبي. (Medical Negligence: Law)"³

3.3 الموافقة المسبقة:

البيانات الصحية مفيدة في مفهوم الموافقة المسبقة، والتي تتطلب من المتخصصين في الرعاية الصحية الكشف عن المعلومات المتعلقة بالمرضى بعد الحصول على موافقتهم على الإجراءات أو العلاجات الطبية. "تساعد البيانات الصحية الأفراد على اتخاذ قرارات مهمة بشأن صحتهم من خلال تزويدهم بالمعلومات الضرورية حول المخاطر والفوائد والبدائل المحتملة. (al.)"⁴

4.3 الأبحاث والتجارب العلاجية:

تلعب البيانات الصحية دورًا حيويًا في البحث الطبي والتجارب العلاجية تمكن الباحثين من دراسة أنماط المرض وتقييم نتائج العلاج وتطوير علاجات جديدة. تحكم القوانين واللوائح جمع البيانات الصحية واستخدامها والإفصاح عنها في إعدادات البحث، مما يضمن حماية خصوصية المشاركين وسريتهم حيث "في الولايات المتحدة، تحدد قاعدة خصوصية قانون التأمين الصحي لقابلية النقل والمساءلة

(HIPAA) معايير لاستخدام المعلومات الصحية المحمية والإفصاح عنها في البحث.
 5"(HIPAA Privacy Rule)

5.3 مراقبة الصحة العامة:

البيانات الصحية ضرورية لمراقبة الصحة العامة، وتمكين السلطات من مراقبة التهديدات الصحية والاستجابة لها، وتتبع تفشي الأمراض، وتطوير استراتيجيات فعالة للصحة العامة، ومن خلال تحليل البيانات الصحية يمكن لوكالات الصحة العامة تحديد الأنماط وتقييم المخاطر واتخاذ التدابير المناسبة لحماية السكان.
 "تسمح القوانين، مثل قانون خدمات الصحة العامة بالولايات المتحدة، بجمع واستخدام البيانات الصحية لأغراض الصحة العامة. (Public Health Law: Power) 6"

وعليه، نجد أن الملف الطبي الرقمي يكتسي من حيث بيناته أهمية بالغة في الميدان القانوني، حيث تعتبر سند من السندات القانونية التي يمكن التحجج بها أمام الجهات القضائية، وتتخذ صبغة الإثبات القانوني في وجه الخصم أثناء التقاضي والمحكمة، كما تعتبر إحدى الركائز التي يتمتع فيها القاضي من أجل اتخاذ حكم قضائي نهائي في المحاكمة، ومثال ذلك لا يمكن الحجر على المريض من طرف أهله أمام المحكمة إلا إذا كان هناك بيانات ملف طبي رقمي يثبت صحة الحالة المرضية التي عليها المريض، ومنه يمكن أن يستقر القاضي في حكم الحجر عليه.

6.3 بيانات الملف الطبي الرقمي كسند إثبات قانوني:

تعتبر بيانات الملف الطبي الرقمي من السندات الإدارية والشخصية التي تثبت للجهات القضائية صحة الحالة المرضية للشخص المتقاضي، سواء كان يمثل طرف مدعي أو مدعى عليه، ولذا قد أقرت بعض الدول في العالم أن أهمية بيانات الملف الطبي الرقمي لا تتمثل في الجانب الصحي، وإنما تتعدى النطاق إلى الجانب القانوني، وهو حجة قانونية لكل من يحملها وبطبيعة الحال فمدام بيانات الملف الطبي الرقمي هي ملف مدون وصادر من جهات إدارية تمثل المؤسسات الصحية ومصالح الدولة الصحية، ولها

إجراءات التنظيمية والتأمينية والقانونية واللوائح القانونية الخاصة بها، فإنها تتخذ طابع الشرعية القانونية التي يخول لصاحبها الترافع بها قانونيا والدفاع بها أمام القضاء والتحقيق ومواجهة بها الخصم أثناء مراحل الخصومة القضائية .

7.3 بيانات الملف الطبي الرقمي كوسيلة قانونية للمؤسسات الصحية:

لا تعتبر بيانات الملف الطبي الرقمي مجرد أداة لخدمة المرضى بالطرق السهلة والسريعة، ولكن تتخذ الطابع القانوني للمؤسسات الطبية، ويمكن لممثلي الإدارات الصحية تبرئة ذمتهم اتجاه المريض في حالة إتهام المريض مؤسسته الصحية أثناء علاجه وخدمته، كفشل العمليات الطبية الجراحية أو تدهور الصحة المرضية له في تقديم بيانات الملف الطبي الرقمي من طرف إدارة المؤسسة الصحية كوسيلة قانونية تثبت الحقيقة الصحية والقانونية عبر التحقيق في الخلفية المرضية للمريض ومدى صحة اتهامات المريض لمؤسسته من عدمها وهذا أثناء إجراء تحقيق في الاطلاع على بيانات الملف الطبي الرقمي للمريض للتوصل إلى شرعية المؤسسة الصحية قانونيا في مواجهة اتهامات المريض لها أمام الجهات القضائية.

8.3 بيانات الملف الطبي الرقمي كوسيلة قانونية للمرضى:

يمكن أن يتعرض المريض إلى إقصاء من الإدارات الخاصة بالتأمينات الاجتماعية، ويحرم من التأمين المرضي له، إما بسبب خطأ إداري أو بسبب تعمد من إحدى الموظفين ويمكن للمريض في هذه الحالة أن يتخذ من بيانات ملفه الطبي الرقمي كوسيلة قانونية يثبت للجهات القضائية لتعرضه من الحرمان من التأمين المرضي، كما يمكن اتخاذ المريض من بيانات ملفه الطبي الرقمي كوسيلة قانونية في مواجهة الطبيب الذي قد ينتج على أفعاله خطأ طبي غير مبرر أو مواجهة بها كذا المؤسسة الصحية وإدارتها وممثليها القانوني في حالة أنه نتج خطأ مهني غير مبرر في حق المريض، وهنا تعتبر بيانات الملف الطبي الرقمي وسيلة قانونية في صالح المرضى.

4. الأهمية السياسية حول بيانات الملف الطبي الرقمي:

تلعب البيانات الصحية دورًا مهمًا في تشكيل سياسات الصحة وتوجيه عملية صنع القرار المسندة بالأدلة، وفيما يلي بعض النقاط الأساسية التي تسلط الضوء على أهمية البيانات الصحية في تطوير السياسة:

1.4 تحديد الاحتياجات والأولويات الصحية :

تساعد البيانات الصحية صانعي السياسات على تحديد الاحتياجات والأولويات الصحية للسكان، "من خلال تحليل البيانات حول انتشار الأمراض وعوامل الخطر والنتائج الصحية، يمكن لواضعي السياسات اكتساب نظرة ثاقبة حول القضايا الصحية التي تؤثر على المجتمعات وتخصيص الموارد وفقاً لذلك، تعمل البيانات الصحية كأساس لتقييم الاحتياجات وتطوير التدخلات المستهدفة".⁷ (Adler-Milstein)

2.4 مراقبة الحالة الصحية والتطور:

البيانات الصحية تمكن صانعي السياسات من مراقبة الحالة الصحية وتطور السكان بمرور الوقت.

من خلال تتبع المؤشرات الرئيسية، مثل معدلات الوفيات وحدوث الأمراض واستخدام الرعاية الصحية، يمكن لواضعي السياسات تقييم تأثير السياسات والتدخلات وبرامج الصحة العامة، "يساعد هذا الرصد في تحديد مجالات التحسين وتوجيه تعديلات السياسة لتحقيق نتائج صحية أفضل. (U.S. Department of Health and Human Services. (2020). 21st Century Cures Act: Interoperability⁸)

3.4 تخطيط النظم الصحية وتخصيص الموارد :

البيانات الصحية ضرورية لتخطيط وتخصيص الموارد داخل أنظمة المؤسسات الصحية.

يعتمد صانعو السياسات على البيانات لتقييم توزيع واستخدام خدمات المؤسسات الصحية، وتحديد الثغرات أو عدم الكفاءة، واتخاذ قرارات صائبة بشأن تخصيص الموارد، "تُعلم البيانات الصحية السياسات المتعلقة بتخطيط القوى العاملة، وتطوير البنية التحتية، وتحسين تقديم الخدمات. (Rule)⁹"

4.4 تقييم فعالية السياسة :

"تلعب البيانات الصحية دورًا حاسمًا في تقييم فعالية سياسات الرعاية الصحية من خلال تحليل البيانات قبل وبعد تنفيذ السياسة، يمكن لواضعي السياسات تقييم ما إذا كانت النتائج المرجوة قد تحققت وإجراء تعديلات قائمة على الأدلة إذا لزم الأمر، حيث توفر البيانات الصحية الأساس والنواة لتقييم تأثير السياسة على النتائج الصحية،

والحصول على الرعاية، وفعالية التكلفة، والإنصاف. (Centers for Medicare & Medicaid Services. (n.d.). HIPAA Basics for Providers : Privacy)¹⁰

5.4 دعم وضع السياسات المبنية على الأدلة :

"البيانات الصحية مفيدة في تعزيز وضع السياسات المبنية على الأدلة كما يعتمد صانعو السياسات على البيانات القوية ونتائج الأبحاث لتطوير سياسات تستند إلى أدلة سليمة ولديها احتمالية أكبر لتحقيق النتائج الصحية المرغوبة حيث توفر البيانات الصحية، إلى جانب الدراسات البحثية والتقييمات، قاعدة الأدلة اللازمة لوضع سياسة فعالة. (Hickman) ¹¹"

تجدر الإشارة إلى أن توفر البيانات الصحية وجودتها يمكن أن يختلف باختلاف البلدان والمناطق، مما قد يؤثر على عملية وضع السياسات الصحية، وتكتسي بيانات الملف الطبي الرقمي أهمية بالغة في الميدان السياسي، حيث تعتبر مؤشر دولي لسياسة الدولة في القطاع الصحي ومدى تطور وتقدم الدولة في المجال الطبي، وذلك في اتخاذ سياسة التنمية المنتهجة والبرامج والمشاريع السياسية التي تستهدف النهوض بالرقمنة الصحية في البلاد، كما تعتبر بيانات الملف الطبي الرقمي كأداة للنزاهة والمساواة السياسية في خدمة المرضى دون تفضيلات مذهبية أو دينية أو اللون، ويمكن التوسع أكثر في إبراز أهم نقاط أهمية بيانات الملف الطبي الرقمي في السياسة وهي:

أولاً: بيانات الملف الطبي الرقمي كشرط أساسي في نظام الانتخابات السياسية في معظم دول العالم ، حيث نجد من شروط الترشح للانتخابات السياسية سواء الرئاسية أو البرلمانية في مهمة اختيار رجل الدولة أو القائد أو الحاكم، لابد من تقديم وثائق الخاصة بالبيانات الملف الطبي الرقمي حتى يتم قبوله لمعرفة الخلفية المرضية للمترشح وقدراته الصحية والعقلية في إدارة شؤون الدولة أو الحكم.

ثانياً: بيانات الملف الطبي الرقمي كشرط أساسي في سياسة الأمن الشخصي والقومي، "منذ تطبيق السجلات الصحية الإلكترونية، كانت هناك مخاوف بشأن أمن وسرية معلومات المريض الواردة في تلك السجلات، حيث في الولايات المتحدة الأمريكية وقع الرئيس أوباما سابقاً على قانون حماية المريض والرعاية الميسرة (PPACA) في عام

2010، يتطلب هذا القانون من مقدمي العلاج أو الرعاية الصحية ومرافق الاختبار التأكد من أن المعلومات والاتصالات المشتركة آمنة مع حماية خصوصية الفرد. يحدد قانون التأمين الصحي لقابلية النقل والمساءلة الأمريكي المعالجة المناسبة للمعلومات الشخصية، حيث يعتبر عدم الالتزام، من خلال عدم الاجتهاد في حماية المعلومات أو التوزيع المتعمد للمعلومات، يترك المرافق والأفراد عرضة للرقابة وتصعيد الغرامات.

من المعروف وجود العديد من العقبات في حماية المعلومات الواردة في السجلات الصحية الإلكترونية، مثل عدم وجود تنسيق بين الأنظمة المختلفة وعدد المستخدمين الذين قد يشاركون في تطوير الأنظمة الصحية وصيانتها، وتفتح التقنيات الجديدة مثل العلاج عن بعد والرسوم البيانية عن بعد وأجهزة الاتصال الرقمية وأنظمة التخزين السحابية ثغرات جديدة في أمن المعلومات الصحية. (Menachemi) ¹²

من هذا المنطلق نستنتج أن أمن وسرية المعلومات الطبية التي يحتويها الملف الطبي الرقمي سواء الشخصية أو العامة هي جزء لا يتجزأ من سياسة الأمن القومي لأي دولة، لذا الدول في العالم تتخذ مجموعة إجراءات سياسية ترفع من حدة تأمين الملف الطبي الرقمي من أي ثغرات أمنية وتحفز بإصدار قوانين سواء مراسيم رئاسية، أو قوانين تشريعية يصدرها البرلمان، أو برامج سياسية تستهدف مكافحة جميع صور الانتهاكات التي قد تمس اختراق بيانات الملف الطبي الرقمي، وهنا تتجلى صورة دور السياسة الصحية الأمنية معاً التي تتخذها الدولة كشرط أساسي في تحقيق الأمن الشخصي للمواطنين والأمن القومي ككل ضد التحديات الخارجية.

ثالثاً: بيانات الملف الطبي الرقمي كشرط أساسي في تنمية السياسة الصحية العامة للدول، معظم الدساتير في دول العالم تنص على الحق في الصحة، لكن كل دولة تتخذ نهج سياسي تنموي خاص بها في تنمية السياسة الصحية لديها وفق الإمكانيات والوعي والثقافة التي تتميز بها، ونجد للبيانات للملف الطبي الرقمي أهمية بالغة في تنمية سياسة الصحة لأي دولة، حيث من أجل تنمية القطاع الصحي لا بد من إرادة سياسية حقيقية تتطلب اتخاذ مجموعة الإجراءات والخطط والمشاريع التي لا بد من القيام والعمل بها للنهوض بالصحة، وهذا يكون عبر القرارات السياسية الصادرة سواء من الجهات

الرئاسية أو البرلمانية أو التشريعية، وتعتبر بيانات الملف الطبي الرقمي من إحدى أدوات رقمنة القطاع الصحي والنهوض به، وبالتالي فهو جزء لا يتجزأ من تنمية السياسات الصحية للدول وتحقيق الرفاهية الصحية للمواطن وتقريبه بطرق أسهل وأسرع من مؤسساته الصحية، وخلق رؤية واضحة المعالم للسياسة التي تنتهجها الدولة في تنمية القطاع الصحي، حيث للبيانات للملف الطبي الرقمي أهمية في مختلف جوانب السياسة الصحية سواء سياسة الرعاية الصحية الشخصية والسياسة الدوائية والسياسات المتعلقة بالصحة العامة، كالسياسة التطعيم وغيرها.

5. تأثيرات أهمية بيانات الملف الطبّ الرقّمي قانونياً:

إن الأهمية المتزايدة للإدارة القانونية لبيانات ملف الطبّ الرقّمي لها تأثيرات كبيرة على جوانب مختلفة من المؤسسات الصحية وعلى المشهد القانوني، فيما يلي بعض التأثيرات الأساسية:

1.5 تحسين رعاية المرضى وسلامتهم :

"تعزز بيانات الملفات الطبية المخزنة رقمياً رعاية المرضى وسلامتهم من خلال تزويد المتخصصين في الرعاية الصحية بوصول سريع وسهل إلى معلومات المريض الشاملة، يتيح ذلك اتخاذ قرارات أكثر صواباً، ويقلل من مخاطر الأخطاء الطبية، ويحسن تنسيق الرعاية، وقد وجدت دراسة أن استخدام السجلات الصحية الإلكترونية الأمريكية (EHRs) كان مرتبطاً بانخفاض بنسبة 19٪ في الأحداث الدوائية الضارة. (Furukawa) ¹³"

2.5 تحسين كفاءة الرعاية الصحية وتوفير التكاليف:

"يعزز التخزين الرقمي لبيانات الملفات الطبية كفاءة الرعاية الصحية وتوفير التكاليف، حيث تلغي السجلات الإلكترونية الحاجة إلى مساحة التخزين المادية، وتقليل الأعمال الورقية، وتبسيط العمليات الإدارية، وقد أظهرت الدراسات أن تطبيق السجلات الصحية الإلكترونية يمكن أن يؤدي إلى زيادة الكفاءة وتوفير التكاليف، مثل انخفاض تكاليف النسخ وتحسين استخدام الموارد. (Hersh) ¹⁴"

3.5 تسهيل البحث وتحليلات البيانات :

"تتيح بيانات الملفات الطبية المخزنة رقمياً سهولة الوصول إلى معلومات المريض لأغراض البحث وتحليل البيانات، ويمكن للباحثين تحليل مجموعات البيانات الكبيرة

لتحديد الاتجاهات والأنماط والرؤى المحتملة التي يمكن أن تسهم في التقدم الطبي واتخاذ القرارات القائمة على الأدلة، وهذا يسهل أبحاث صحة السكان، والتجارب العلاجية، وتطوير مناهج الطب الشخصي. (Rule.)¹⁵

4.5 تعزيز الامتثال القانوني وحماية البيانات :

"أدت أهمية الإدارة القانونية لبيانات ملف الطب الرقمي إلى تعزيز الامتثال القانوني وتدابير حماية البيانات، تحكم القوانين واللوائح، مثل قانون التأمين الصحي لقابلية النقل والمساءلة الأمريكي (HIPAA) في الولايات المتحدة، تخزين المعلومات الصحية للمرضى ونقلها وحمايتها، يضمن الامتثال لهذه القوانين خصوصية المريض والسرية وأمن البيانات. (Giannini)."¹⁶

5.5 تحسين صنع القرار والأدلة في الإجراءات القانونية:

"تستخدم بيانات الملفات الطبية المخزنة رقميًا كدليل قيم في الإجراءات القانونية، مثل قضايا سوء الممارسة الطبية أو دعاوى الإصابة الشخصية ويمكن أن توفر السجلات الصحية الإلكترونية والصور التشخيصية والبيانات الطبية الرقمية الأخرى معلومات مهمة لتقييم المسؤولية ووضع معايير الرعاية وتقديم الحجج القائمة على الأدلة حيث تدرك المحاكم بشكل متزايد أهمية البيانات الطبية الرقمية في اتخاذ القرارات القانونية. 21st. (2020). (U.S. Department of Health and Human Services).
17th Century Cures Act: Interoperability I. B.)

إن أهمية الإدارة القانونية لبيانات ملف الطب الرقمي لها تأثيرات تحويلية على تقديم الرعاية الصحية وسلامة المرضى والامتثال القانوني وعمليات صنع القرار، وهي: أولاً: إصدار لوائح وتشريعات قانونية جديدة تسير تطورات تكنولوجيا بيانات الملف الطبي الرقمي، وهذا بعد بروز تكنولوجيا بيانات الملف الطبي الرقمي من إدخال البيانات وإخراجها وقراءتها وتخزينها وحمايتها وتشفيرها، برزت معها إصدار قوانين وتشريعات ولوائح خاصة بها، لتسار مجريات التطورات العلمية الخاصة بها، حيث خصصت لها قوانين ولوائح خاصة، كقوانين حماية المعلومات الطبية الرقمية وقوانين حماية بيانات الملف الطبي الرقمي وحماية الخصوصية الطبية الرقمية وأمن البيانات وغيرها، وكل تشريعات تتعلق بالبيانات للملف الطبي الرقمي وجوانبها العلمية التكنولوجية

من بداية الاستعمال إلى نهاية الاستعمال، حتى إلى غاية إتلافها أو ضياعها أو سرقة محتوياتها وتزويرها، وهذا حماية لمستخدميها وجميع القوى الصحية العاملة.

ثانياً: إنتاج بحوث قانونية جديدة تتعلق بالبيانات الملف الطبي الرقمي، فالبحوث القانونية هي نتيجة ظواهر واقعية نعيشها، وقد أصبحت بيانات الملف الطبي الرقمي واقع معاش في مختلف الدول المتطورة، فكانت الحاجة إلى إنتاج أبحاث قانونية حول هذا الموضوع لتكون وسيلة مهمة في مساعدة الجهات القضائية أو الفقه القانوني والاجتهاد القضائي من أجل اتخاذ أحكام قانونية عادلة تقوم على أسس صحيحة قانونية، فأنتجت لنا بحوث قانونية تتعلق بالتعريف القانوني والفقهي لمسألة بيانات الملف الطبي الرقمي وأنتجت لنا بحوث حول الحماية القانونية للبيانات الملف الطبي الرقمي ومستخدميها وغيرها من البحوث ذات الطابع القانوني.

ثالثاً: المساهمة في تطوير عمليات إنتاج الخبرة الطبية القضائية، حيث تساهم البيانات الخاصة بالملف الطبي الرقمي في مساعدة الخبراء الطبيين الذين ينتمون إلى الجهات القضائية في بلورة وتأسيس نتائج خبراتهم الطبية الخاصة بالمتقاضين حتى تكون النتائج المتوصل إليها موثوقة وسليمة ونزيهة، وهنا نجد أن بيانات الملف الطبي الرقمي لها أثر إيجابي في كشف ومكاشفة الخلفية الصحية لأطراف التقاضي أو الخصومة أمام القضاة والنيابة العامة، وأمام المجتمع ككل، ويمكن لأحدى المتقاضين رد الخبرة وله الحق القانوني في ذلك، لكن إذا كان المتقاضي الذي يهدف لرد القضاة وهو يملك ملف طبي رقمي بصورة رسمية فمن الصعب أن يدحض ما توصل إليه الخبير الطبي القضائي لأن بيانات ملفه الطبي الرقمي هي بيانات تتخذ شكل قانوني ورسومي وشرعي.

6. تأثيرات أهمية بيانات الملف الطبي الرقمي سياسياً:

أهمية بيانات الملفات الطبية الرقمية لها تأثيرات سياسية كبيرة على سياسات وأنظمة المؤسسات والرعاية الصحية واتخاذ القرار، وفيما يلي بعض النقاط الأساسية التي تسلط الضوء على الأهمية السياسية لبيانات الملفات الطبية الرقمية:

1.6 تبادل المعلومات الصحية وقابلية التشغيل البيئي:

"تلعب بيانات الملفات الطبية الرقمية دوراً حاسماً في تعزيز تبادل المعلومات الصحية وقابلية التشغيل البيئي، وهي أهداف سياسية مهمة في العديد من أنظمة الرعاية

الصحية، حيث تتيح الأنظمة القابلة للتشغيل البيئي التبادل السلس لمعلومات المرضى عبر مقدمي الرعاية والعلاج الصحي والمؤسسات، مما يؤدي إلى تحسين تنسيق الرعاية وتقليل تكرار الخدمات وتحسين نتائج المرضى، وتهدف السياسات والمبادرات التي تركز على قابلية التشغيل البيئي، مثل قانون علاج القرن الحادي والعشرين في الولايات المتحدة، إلى الاستفادة من بيانات الملفات الطبية الرقمية لتحقيق هذه الأهداف. (Policy.)¹⁸

2.6 تطوير السياسات المستندة إلى البيانات :

"توفر بيانات الملفات الطبية الرقمية ثروة من المعلومات التي يمكن أن تساعد في تطوير السياسات القائمة على الأدلة، ويمكن لصناع القرار السياسي استخدام البيانات المجمعة والمجهولة الهوية لفهم اتجاهات صحة السكان، وتحديد فجوات المؤسسات الصحية ورعايتها وجودتها، وتصميم التدخلات المستهدفة، ويضمن تطوير السياسة القائمة على البيانات أن السياسات واللوائح تتوافق مع الاحتياجات الصحية الفعلية للسكان، مما يؤدي إلى أنظمة رعاية صحية أكثر فعالية وكفاءة. (Delbanco) ¹⁹

3.6 تمكين المرضى ومشاركتهم :

"تعمل بيانات الملفات الطبية الرقمية على تمكين المرضى من خلال منحهم إمكانية الوصول إلى معلوماتهم الصحية والسماح لهم بالمشاركة بنشاط في قرارات الرعاية الصحية الخاصة بهم، ويعزز وصول المريض إلى السجلات الطبية ونتائج الاختبارات ومعلومات العلاج الشفافية والاستقلالية والرعاية التي تركز على المريض، تدعو المبادرات السياسية، مثل حركة "OpenNotes" في الولايات المتحدة، إلى منح المرضى وصولاً آمناً عبر الإنترنت إلى مذكراتهم السريرية وسجلاتهم الطبية، وتعزيز اتخاذ القرار المشترك ومشاركة المريض. (Rule & 2016/679) ²⁰

4.6 الخصوصية وحماية البيانات:

"تتضمن الأهمية السياسية لبيانات الملفات الطبية الرقمية ضمان الخصوصية وحماية البيانات، نظرًا لأن بيانات الملفات الطبية الرقمية تحتوي على معلومات شخصية حساسة، يتم بذل جهود سياسية لإنشاء أطر عمل ولوائح قانونية تحمي خصوصية المريض، وتتحكم في الوصول إلى البيانات، وتمنع الاستخدام أو الإفصاح غير المصرح به،

حيث تؤكد قوانين مثل اللائحة العامة لحماية البيانات (GDPR) في الاتحاد الأوروبي وقانون نقل التأمين الصحي والمساءلة (HIPAA) في الولايات المتحدة على أهمية حماية بيانات المريض. (21 Gostin) ²¹

أولاً: التأثير على شفافية العمليات الانتخابية السياسية الرئاسية والبرلمانية، لا يعتبر تأثير البيانات الصحية على شفافية الانتخابات الرئاسية والبرلمانية موضوعاً مدروساً على نطاق واسع، وبالتالي، هناك أبحاث محدودة تتناول هذه القضية على وجه التحديد، ومع ذلك يمكن أن تؤثر البيانات الصحية بشكل غير مباشر على شفافية الانتخابات من خلال المساهمة في الشفافية العامة ونزاهة العملية الانتخابية، وفيما يلي بعض النقاط:

1) الإفصاحات الصحية للمرشحين:

"في بعض البلدان، قد تكون صحة المرشحين للرئاسة والبرلمان موضع اهتمام عام، يمكن للإفصاحات الصحية الشفافة والشاملة من قبل المرشحين أن تساعد الناخبين على اتخاذ قرارات معينة، ويمكن أن يساهم الوصول إلى البيانات الصحية المرتبطة بهم، مثل السجلات الطبية أو المعلومات حول الظروف الصحية الأساسية في شفافية العملية الانتخابية، ويضمن حصول الناخبين على فهم كامل لمدى ملائمة المرشحين للمنصب ومع ذلك، فإن مدى ومتطلبات الإفصاحات الصحية تختلف باختلاف الولايات القضائية. (Alvarez) ²²

2) صحة الناخبين وإمكانية الوصول:

"يمكن أن تؤثر البيانات الصحية أيضاً على شفافية الانتخابات من خلال تلبية الاحتياجات الصحية وإمكانية الوصول للناخبين، حيث يمكن أن يؤدي توفير البيانات الصحية المتعلقة بمواقع التصويت والمرافق ووسائل الراحة للأفراد ذوي الإعاقة أو الظروف الصحية إلى تعزيز الشفافية في ضمان المساواة في الوصول إلى العملية الانتخابية، على سبيل المثال، يمكن أن يؤدي توفير المعلومات حول مراكز الاقتراع التي يمكن الوصول إليها أو طرق التصويت البديلة إلى تحسين الشفافية والشمولية في النظام الانتخابي. (Bélanger) ²³

3) أمن البيانات والخصوصية:



"على الرغم من عدم ارتباطه بشكل مباشر بشفافية الانتخابات، إلا أن أمان وخصوصية البيانات الصحية يمكن أن يؤثر بشكل غير مباشر على النزاهة العامة للعملية الانتخابية، ويمكن أن يساعد ضمان تدابير أمنية قوية وحماية الخصوصية للبيانات الصحية في الحفاظ على ثقة الجمهور في النظام الانتخابي، وهذا يشمل حماية قواعد بيانات تسجيل الناخبين، وحماية أنظمة التصويت الإلكتروني، ومنع الوصول غير المصرح به أو التلاعب بالمعلومات المتعلقة بالصحة التي قد تكون مرتبطة بالعملية الانتخابية. (Schedler) ²⁴

ثانياً: بيانات الملف الطبي الرقمي كأداة سياسية للتنمية، يمكن أن يكون لاستخدام بيانات الملفات الطبية الرقمية كأداة سياسية للتنمية آثار إيجابية وسلبية فعلى الجانب الإيجابي، يمكن أن توفر الاستفادة من البيانات الطبية رؤى قيمة لصنع السياسات وتخصيص الموارد وتدخلات الصحة العامة، ومع ذلك، فإنه يثير أيضاً مخاوف بشأن الخصوصية والأمان وإساءة الاستخدام المحتملة للمعلومات الشخصية الحساسة.

ثالثاً: بيانات الملف الطبي الرقمي كمؤشر سياسي للتطور الصحي، يمكن أن يوفر استخدام الملفات الطبية الرقمية كمؤشر سياسي للتنمية الصحية معلومات قيمة لوضعي السياسات والباحثين من خلال تحليل البيانات المجمعة والمجهولة المصدر من الملفات الطبية، ويمكن تحديد الاتجاهات والأنماط لتقييم الحالة الصحية العامة للسكان، وتتبع انتشار المرض، وتقييم فعالية تدخلات الرعاية الصحية للدولة، حيث نصت منظمة الصحة العالمية في تقريرها سنة 2015 حول الانتشار العالمي للصحة الرقمية ويفحص هذا التقرير حول تقنيات الصحة الإلكترونية، بما في ذلك استخدام بيانات الملفات الطبية الرقمية ويسلط الضوء حول إمكانات هذه التقنيات تحسين النتائج الصحية والمساهمة في تحقيق التغطية الصحية العامة، كمت نصت شبكة المقاييس الصحية سنة 2008 تحت إطار عمل شبكة المقاييس الصحية ومعايير أنظمة المعلومات الصحية في الدولة، حيث يوفر إطار عمل شبكة القياسات الصحية إرشادات حول تطوير وتعزيز أنظمة المعلومات الصحية القطرية، ويؤكد على أهمية استخدام

المعلومات الصحية في اتخاذ القرارات القائمة على الأدلة، بما في ذلك القرارات السياسية المتعلقة بالتنمية الصحية.

7. خاتمة :

في الختام نستنتج أن بيانات الملف الطبي الرقمي له أهمية قانونية وسياسية يتضمن تحليل وتفسير المعلومات الواردة في الملفات الطبية الرقمية لاشتقاق رؤى واتخاذ قرارات هامة، فيما يلي نظرة عامة على بعض النتائج والتوصيات والاقتراحات:

أولاً/النتائج:

➤ تحديد الاتجاهات الصحية:

يمكن أن يساعد استنتاج البيانات من الملفات الطبية الرقمية في تحديد الاتجاهات الصحية الناشئة، مثل انتشار الأمراض المزمنة أو تفشي الأمراض المعدية أو أنماط استخدام الرعاية الصحية، وتمكن هذه النتائج صانعي السياسات من تحديد أولويات التدخلات وتكييفها وفقاً لذلك.

➤ تقييم تدخلات الرعاية الصحية:

من خلال تحليل البيانات من الملفات الطبية الرقمية، يمكن لواضعي السياسات تقييم تأثير وفعالية تدخلات الرعاية الصحية، مثل حملات التطعيم أو برامج الرعاية الوقائية، ويساعد هذا التقييم على تحسين عملية صنع القرار وتخصيص الموارد في قطاع المؤسسات الصحية.

ثانيا/التوصيات والاقتراحات:

➤ تعزيز خصوصية البيانات وأمنها:

يجب وضع ضمانات قوية لحماية خصوصية وأمن المعلومات الصحية الشخصية للمرضى، حيث يمكن أن يساعد الامتثال للأطر القانونية المتعلقة بها وعمليات التدقيق المنتظمة وأساليب التشفير في ضمان حماية البيانات.

➤ الاستخدام الأخلاقي للبيانات:

يجب على صانعي السياسات والباحثين اتباع الإرشادات الأخلاقية عند استنتاج البيانات من الملفات الطبية الرقمية، وهذا يشمل الحصول على موافقة مسبقة من طرف سواء المريض أو المؤسسات الصحية، وإخفاء هوية البيانات كلما أمكن ذلك، واستخدام البيانات المجمعة لتقليل مخاطر إعادة تحديد الهوية.

➤ إدارة البيانات التعاونية:

يمكن أن يؤدي إنشاء تعاون بين أصحاب المصلحة المتعددين بما في ذلك صانعي السياسات ومقدمي الرعاية الصحية والباحثين والمرضى إلى تعزيز حوكمة البيانات المسؤولة، حيث يمكن لمثل هذا التعاون تطوير مبادئ توجيهية وأطر عمل وسياسات لمشاركة البيانات وتحليلها واستخدامها، مع ضمان الشفافية والمساءلة والشمولية.

➤ المراقبة والتقييم المستمران:

يعد الرصد والتقييم المنتظمان لاستخدام الملفات الطبية الرقمية في صنع السياسات ضروريين لتقييم تأثيرها، وتحديد أي عواقب غير مقصودة، وإجراء التعديلات اللازمة لضمان فعاليتها واستخدامها الأخلاقي.

تهدف هذه التوصيات والاقتراحات إلى تحقيق التوازن بين الأهمية القانونية والسياسية لاستنتاج بيانات الملفات الطبية الرقمية من خلال إعطاء الأولوية

للخصوصية وحماية البيانات والاعتبارات الأخلاقية واتخاذ القرارات القائمة على الأدلة والتعاون بين أصحاب المصلحة.

8. قائمة المراجع :

¹American Society for Health Information Management, Electronic Medical Records, accessed 06/05/2023, website :

<https://www.aapc.com/searchresults.aspx?ss360Query=Health%20medical%20records>

² Régulation (EU) 2016/679

³Medical Negligence: Law, Practice and Procedure in England and Wales by Michael Powers.

⁴ Informed Consent: A Primer for Clinical Practice" by Robert E. Cranston et al.

⁵ HIPAA Privacy Rule, 45 CFR Part 160 and Part 164

⁶ Public Health Law: Power, Duty, Restraint by Lawrence O. Gostin

⁷Adler-Milstein, J., & Jha, A. K. (2017). HITECH Act Drove Large Gains In Hospital Electronic Health Record Adoption. Health Affairs, 36(8), 1416-1422

⁸ U.S. Department of Health and Human Services. (2020). 21st Century Cures Act: Interoperability, Information Blocking, and the ONC Health IT Certification Program

⁹U.S. Department of Health and Human Services. (n.d.). Summary of the HIPAA Security Rule

¹⁰Centers for Medicare & Medicaid Services. (n.d.). HIPAA Basics for Providers : Privacy, Security, and Breach Notification Rules

¹¹ Hickman, J. (2018). How to Admit Electronic Health Records into Evidence. Journal of the American College of Radiology, 15(3), 563-566.

- ¹² Menachemi, N., & Collum, T. H. (2011). Benefits and drawbacks of electronic health record systems. *Risk Management and Healthcare Policy*, 4, 47–55.
- ¹³ Furukawa, M. F., et al. (2016). Electronic Health Record Adoption and Productivity Among U.S. Hospitals. *Journal of Health Economics*, 45, 1–16.
- ¹⁴ Hersh, W. R., et al. (2013). Overcoming barriers to conducting patient outcomes research within electronic health records. *Journal of the American Medical Informatics Association*, 20(e1), e2–e8.
- ¹⁵ U.S. Department of Health & Human Services. (n.d.). Summary of the HIPAA Security Rule.
- ¹⁶ Giannini, H. M. (2012). Electronic Health Records: Legal and Ethical Implications for Patients. *Journal of Healthcare Compliance*, 14(4), 29–42.
- ¹⁷ U.S. Department of Health and Human Services. (2020). 21st Century Cures Act: Interoperability, Information Blocking, and the ONC Health IT Certification Program.
- ¹⁸ World Health Organization. (2017). Health Data in Policy-Making: From Data to Policy.
- ¹⁹ Delbanco, T., et al. (2020). OpenNotes: How the Power of Knowing Can Change Healthcare
- ²⁰ Regulation (EU) 2016/679; U.S. Department of Health & Human Services. (n.d.). Summary of the HIPAA Security Rule
- ²¹ Gostin, L. O., et al. (2016). Public Health Law: Power, Duty, Restraint.
- ²² Alvarez, R. M., et al. (2019). Information and electoral choices: Evidence from a natural experiment in information production. *American Political Science Review*, 113(2), 315-330.

²³ Bélanger, E., & Nadeau, R. (2015). When can incumbents be held accountable? A case study of the use of health care as an electoral issue. *Electoral Studies*, 40, 218-227.

²⁴ Schedler, A. (2013). Elections without choice, democracy without accountability. *Journal of Democracy*, 24(1), 66-78.